( بجُند أمير المؤمنين وخيلِه ... وسلطانه أمسى مُعاناً مؤيّدا ) .

( ليهنئْ أميرَ المؤمنين ظهورُه ... على أمة كانوا بُغاةً وحُسّدا ) .

( وجدنا بني مروان خيرَ أئمة ... وأعظمَ هذا الخَلْق حلماً وسُؤدُدا ) .

( وخيرَ قريش في قريش أَرُومَةً ... وأكرمَهم إلاّ النبيّ محمدا ) .

( إذا ما تدبّرنا عواقبَ أمرنا ... وجدنا أمير المؤمنين المُسَدّدا ) .

( سيغلِب قوما غالبوا اللهَ جَهْرةً ... وإن كايدوه كان أقوى وأكيدا ) .

( كذاك يُضِلّ الله من كان قلبُه ... ضعيفا ومن والى النفاقَ وأَلْحدا ) .

( فقد تركوا الأموال والأهل خلفَهم ... وبِيضاً عليهن الجلابين خُرّدا ) .

( يناديهم مستعبراتٍ إليهم ُ ... ويُذْرين دمعًا في الخدود وإثمِدا ) .

( وإلا تناولهنّ منك برحمة ... يكنّ سَبَبا والبُعولُة أعُبدا ) .

( تَعَطّفْ أميرَ المؤمنين عليهم ... فقد تركوا أمرَ السفاهة والرّدى ) .

( لعلهمُ أن يُحدثوا العامَ توبةً ... وتعرفَ نُصحاً منهمُ وتودّدُا ) .

( لقد شَمْتَ يابن الأشعث العامَ مَصرنا ... فظلّوا وما لاقوا من الطير أَسْعُدا ) .

( كما شاءم اللّهَ النّجَيْر وأهلَه ... بجَدّكِ مَنْ قد كان أشقى وأنكدا ) .

فقال من حضر من أهل الشام قد أحسن أيها الأمير فخل سبيله فقال أتظنون أنه أراد المدح لا والله لكنه قال هذا أسفا لغلبتكم إياه وأراد به أن يحرض أصحابه .

ثم أقبل عليه فقال له أظننت يا عدو الله أنك تخدعني بهذا الشعر وتنفلت من يدي حتى تنجو ألست القائل ويحك